# نظام السلطنة لإمبراطورية المغول الإسلامية

# في الهند في العصور الإسلامية المتأخرة

.....

أ. م. د. غزوة شهاب أحمد / م. م. الآء احمد مهدي

جامعة سامراء / كلية التربية / قسم التاريخ

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه سيد المرسلين محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

وبعد:

فظهور الدولة المغولية الاسلامية في الهند بازدهارها الكبير، أدى الى ظهور امبراطورية اسلامية جديدة مستقلة ، توازي قوى الدول المعاصرة لها آنذاك ، كانت تتطلع الى قيام دولة اسلامية في الهند رغم متغيرات سياسة دفعتهم الى تطبيق مفاهيم جديدة خاصة ببلاد الهند وطبيعتها المختلفة ، فأباطرة المغول كانوا يرأسون الدولة بأسم الدين ، في حين كان البعض منهم له ممارسات سياسية تتسم بالمنافع المادية بمعزل عن العالم الاسلامي لذلك كان من اهم الاسباب التي دفعت للبحث في هذا الموضوع هي ؛ طبيعة نظام الحكم الذي طبقه المغول المسلمين في الهند ، كذلك الوقوف على واقع سياسة سلاطين المغول في ادارة شؤون الدولة ومدى تأثرهم بالشريعة الاسلامية عند اصدار الاحكام والقوانين ، كل هذه العوامل ساعدت على ان تكون فرضية البحث قيد الدراسة تحت عنوان ((نظام السلطنة لإمبراطورية المغول الاسلامية في الهند في العصور الإسلامية المتأخرة)).

إن هيكل البحث الطبيعي يتكون من؛ المقدمة، والمتن الذي يشتمل على مطلبين هما ؛ الاول : واقع السلطنة، والثاني : سلاطين المغول في الهند، ثم الخاتمة.

والحمد لله .. وهو ولي التوفيق

# المطلب الاول

## واقع السلطنة في امبراطورية المغول الاسلامية في الهند

تعد السلطنة راس الهرم المركزي لنظام الحكم، فان كافة القرارات التي تصدر من السلطان والتي تخص شؤون الدولة ومؤسساتها وشؤون الحياة الدينية والاجتماعية هي قرارات تصدر بموجب قناعات السلطان صاحب السلطنة[١]، ونظام الحكم لإمبراطورية المغول الإسلامية في الهند من الانظمة التي غلب عليها طابع الحكم الملكي الوراثي، بالرغم من وجود قوانين سائدة في انظمة احكامهم العسكرية والمدنية والدينية[٢]، هذه الانظمة كانت تحت سيطرة السلطان الحاكم صاحب العرش، رغم انه كان في بعض الاحيان يخرج عليه بعض الذين يسعون الى اعلان استقلالهم وتأسيس إمارات خاصة بهم إذا أتيحت الفرصة لهم بذلك ، رغم ذلك فقد ازدهرت الدولة المغولية ازدهاراً كبيراً، بجهود رجال أقوياء كبار[٣]، أدى الى ظهور امبراطورية اسلامية جديدة مستقلة ، تفوق قوى الدولة الصفوية ، والدولة العثمانية، المعاصرتان لها آنذاك[٤]، تتطلع الى قيام خلافة اسلامية في الهند تحت متغيرات سياسة دفعتهم الى تطبيق مفاهيم جديدة خاصة ببلاد الهند وطبيعتها المختلفة ، فأباطرة المغول كانوا يرأسون الدولة باسم الدين في حين كان البعض منهم له ممارسات سياسية تتسم بالمنافع المادية بمعزل عن العالم الاسلامي[٥]، وذلك نتيجة لما طبعه الأمير تيمورلنك من نظريته في أذهان خلفائه بقوله: ((ففي اليوم الذي يرفع فيه الله درجات شخص ما ويهبه نعمة السلطان والحكم، يكون قد حصل على شرف عظيم ومقام جليل بين الناس، وهي في حقيقتها انوار الهية منحت للملك، لتضله بالحكمة والمعرفة دون غيره))[٦]، لذلك فأن غالبية التيمورلنكيين رسخت عقولهم على الانفراد المفرط بالحكم، ولهذا وصفهم المؤرخ الفرنسي (غوستاف ) الذي خصص بدراسة حضارات الهند وتاريخها، بأنهم أصحاب سيادة وسلطان مطلقين كلامهم مقدم على غيره ونافذ، وملك الدولة ومسراها في قبضة أيديهم، وأن هواهم اعتبر دستور الدولة فكانت السلطات العسكرية والدينية في قبضتهم[٧] .

فالسلاطين هم الذين يعينون الولاة والوزراء والقضاة والقادة وأصحاب المراتب العليا، وكانوا [٨]صناع للسلطان في الغالب ، يرفع من قدرهم ويخفض كيف يشاء ويهبهم من أراضي الدولة التي هي جميعها بين ملكه متى يشاء ، أو يستردها متى ما يريد[٩].

إن أبرز ما يميز مظاهر الشرعية والهيمنة والسيادة والنفوذ لسلاطين المغول في الهند هي الدعاء لهم في خطبة الجمعة فوق منابر المساجد المنتشرة في عموم الهند، وكذلك سك العملات وضرب النقود باسمائهم ، وتوشيح كافة المراسيم والفرمانات الصادرة من البلاط الملكي بتوقيعاتهم وأختامهم الرسمية[١٠].

# المطلب الثاني

# سلاطين إمبراطوريه المغول الاسلامية فـــي الهند

## ١ - ظهير الدين محمد بابر

يعد السلطان ظهير الدين محمد بابر مؤسس الامبراطورية المغولية الاخيرة للمسلمين في الهند والتي استمرت في الحكم من مطلع القرن (العاشر للهجرة / السادس عشر للميلاد) حتى آواخر القرن (الثالث عشر للهجرة/ التاسع عشر للميلاد)[١١]، والتي وصلت بالحكم المطلق الى أقوى نفوذ له[١٢].

ولد ظهير الدين في سنة (٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م) واسمه الملك المؤيد بابر بن عمر بن ابي سعيد بن ميران شاه بن تيمور التيموري[١٣] واطلق الزاهد الوالي منير مرغيناني على المولود اسم ظهير الدين محمد، فسبب ذلك صعوبة التلفظ بهذا الاسم عند عشيرته من الاتراك والمغول الجغتائين، لذلك أطلقوا عليه اسم بابر أي بمعنى النمر في اللغة الهندية[١٤].

في عروق بابر امتزجت دماء الاتراك بدماء المغول فأبوه عمر شيخ ميرزا حاكم فرغانة[١٥]، حفيد تيمورلنك التركي وأمه ابنة يونس خان مغولستان، وحفيد جغتاي ثاني أبناء جنكيز خان، ومن حيث نسبه فيرجع نسبه الى الاتراك من جهة أبيه إذ كان يتحدث عن المغول في مذاكراته (بابر نامة) فيقول: ((ولم يكن لجنود المغول الذين جاءوا لمساعدتنا أي قدرة على القتال بل تركوا الحرب وبدأوا في نهب جنودنا واسقاطهم من فوق الجياد... أنما هو دأب هؤلاء المغول المشؤومين، فإذا انتصر الجيش أخذوا الغنيمة وإذا أنهزم الجيش نهبوا رجاله ليحصلوا على الغنيمة))[١٦]، فيعتز بتركيته أعتزازاً شديداً ، ومع هذا فقد نسبت دولته الهندية الى المغول، إذ كان الهنود قد درجوا منذ قدوم جنكيز خان الى الهند على اطلاق اسم المغول على كل الغزاة الذين غزوهم من بلاد ما وراء النهر ولهذا سميت أسرة بابر بالأسرة المغولية[١٧].

نشأ بابر في بيت الملك وحرص أبوه على تثقيفه، فتعلم العلوم المختلفة وفنون الحرب وممارسة كافة أنواع الرياضة وكان ذكياً فطناً حاد الذهن سريع الأدراك، قوي الحفظ، ملم في كثير من الفنون ولاسيما؛ الشعر، والانشاء، والعروض ، والالفاظ ، إذ كتب مذكراته الشخصية في كتاب أسماه بابر نامة[١٨].

مات والده وهو صغير السن فجلس بابر على العرش وحكم ولاية فرغانة، وهو في الثانية عشر من عمره وذلك في سنة (٨٩٩ه/ ١٤٩٤م)[١٩]، بعد ذلك ساعدته الظروف بوفاة حاكم سمرقند فضم سمرقند الى فرغانة سنة (٩٠٠ه/ ١٤٩٥م)[٢٠]، واستولى على خوقند ، ثم بدخشان[٢١] سنة (٩٠٩ه/ ١٥٠٤م) ، ثم كابل سنة (٩١٠ه/ ١٥٠٥م)، ثم استولى على قندهار بعد هزيمة حاكمها شاه بك ارغون وذلك سنة (٩١٣ه/ ١٥٠٨م) ، كما ابرم اتفاقية مع نظيره الشاه اسماعيل الصفوي وذلك عام (٩١٦ه/ ١٥١١م)[٢٢]، واتفقا سوية على ممارسة الضغوط العسكرية على الاوزبك[٢٣] لمنعهم من التقدم نحو كابل لكن أصبح خطر الاوزبك يهدد نفوذه ، ولما وجد بابر أنه من المستحيل الوقوف بوجه الأوزبك اتجه نحو الهند لتحقيق آماله في تكوين دولة في سهول الهند الفتية[٢٤]، فأخذ يوسع مملكته ويقوي حكمه حتى استنجد به حاكم لاهور ضد ابن عمه ابراهيم اللودي حاكم دلهي عندما كانت الاحوال السياسية في الهند يسودها الضعف والانقسامات[٢٥]، فسار الى الهند حين كانت دلهي تعج بالفتن والاضطرابات ، فقد استقلت الولايات الهندية تحت حكم ملوك لايدينون بالولاء لسلطان اللوديين، وكان السلطان ابراهيم اللودي مستبداً وظالماً يعامل قادة الجند والأمراء بغلظه وكان قد قتل بعضاً منهم مما دفع الامراء الى الاستنجاد ببابر الذي أخذ يطرق أبواب الهند الغربية بعد أن ارسل دولت خان لودي حاكم البنجاب الى بابر يطلعه على أحوال البلاد وما آلت أليه بسبب تصرفات السلطان ابراهيم، كما استنجد علاء الدين علم خان عم السلطان ايضاً بسلطان كابل وحرضوه على فتح الهند ومعاونته على رفع سلطان دلهي عن العرش[٢٦]، وبذلك اتيحت الفرصة لبابر الذي كان قد استولى على بجهور (بجور) سنة (٩٢٥ه/ ١٥١٩م)[٢٧] وبعد أن تأكد بابر من استحالة استرداد بلاد ما وراء النهر بعد ما استقر بها الأوزبك ، أو من الاستيلاء على خراسان بعد ما استولى عليها الصفويون، فقاد جيشا صوب البنجاب سنة (٩٣٠ه/ ١٥٢٤م) واستولى على الملتان[٢٨]ولاهور ثم ويباليور وبهيرة[٢٩].

وفي سنة (٩٣٢ه/ ١٥٢٥م) بدأ الفتح الحقيقي للهند واستدعى بابر ميرزا كامران من قندهار ومحمد همايون من بدخشان وعبر السند في نفس السنة[٣٠]، وبرفقته جيش مكون من أثني عشر ألف مقاتل مزودين بالمدافع الحديثة التي لم يعرفها حاكم دلهي المعتمد على كثرة جيوشه المئة ألف من الفرسان مزودين بالفيلة، والتقى الجيشان في سهل (باني بت)[٣١] سنة (٩٣٢ه/ ١٥٢٦م)[٣٢] ولم تنفع الكثرة امام جيش بابر وتنظيمه تبعا لإسلوب العثمانيين في القتال وفنونه الحربية وكثرة مدافعة، لاسيما كان ابراهيم اللودي رجل قليل السياسة متكاسلاً متردداً غير معني بتنظيم

جيشه فأدى هذا الى تراجعه أمام جيوش بابر فدخل بابر دهلي منتصراً ظافراً[٣٣]، فنودي به ملك على الهند وخطب بأسمه على منبر المسجد الجامع في العاصمة دهلي في يوم (الجمعة ١٥ رجب ٩٣٢ه/ ٢٢ أبريل ١٥٢٦م)، وغنموا من دهلي وآكرا الغنائم الكثيرة ، التي حرص بابر على توزيعها على الجنود وأرسل بعضها الى كابل، ثم استولى على بهار وفتح المدن ، وما أن استقر له الامر ودان له السلطان على دهلي اصدر بابر فرمانا نشر في أنحاء البلاد التي تدين له بالولاء خارج الهند جاء فيه : أنه كل شخص يريد ملازمة السلطان سيلقى الرعاية وخاصة الذين عملوا في خدمة الاجداد والآباء من نسل تيمور وجنكيز خان وطلب من يريد ملازمته التوجه الى الهند[٣٤] فلحق به الآلاف من بلاد ما وراء النهر ، وقندهار، وكابل ، وبدخشان ، فاتجه الى الاصلاحات الداخلية في الهند ؛ فمهد الطرق للمسافرين ، واكثر من حفر الترع ، وغرس الاشجار والبساتين ، كما نظم الضرائب ، وأقام محلات للبريد على الطريق من اكرا الى كابل[٣٥]، وكانت هذه الفتوحات والاصلاحات خلال فترة وجيزة لم تتعد الخمس سنوات إذ توفي في جمادي الأول سنة (٩٣٧ه / ١٥٣٠م) وهو في التاسعة والاربعين من عمره وأوصى بأن يدفن في كابل لميله الشديد وحبه لهذا البلد[٣٦] ، كما أوصى أن يكون ابنه همايون ولي عهده في الهند[٣٧] .

## ٢ - همايون شاه التيموري

الملك الفاضل همايون بن بابر بن عمر التيموري، السلطان نصير الدين همايون شاه، ولد سنة (٩١٣ه / ١٥٠٧م) بقلعة كابل ونشأ في مهد السلطة وأخذ من الفنون الحربية والسياسية ما يليق بأبناء الملوك[٣٨] .

عندما توجه أبوه بابر لفتح الهند كان ساعده الايمن، واستولى على أكراَ ، وهكذا أصبح قائداً مظفراً في أيام أبيه ، ثم مرض أبيه وأشتد به المرض فعهد بالملك اليه، وأوصاه أن يحسن معاملة أخوته وألا يغفل عنهم، وكان لبابر أربعة أولاد أكبرهم همايون وأقربهم الى قلبه ، ولذا عهد إليه بالملك في الهند[٣٩]، على أن يكون أخوه كمران والياً على كابل وقندهار[٤٠]، ثم أضاف إليه همايون ولاية شمال البنجاب ، وان تكون تابعة اسمياً لدهلي، وأما أخواه الصغيران ؛ هندال مرزا ، وعسكري مرزا ، فقد أعطاهما ولايات في الهند وكان همايون شديد العطف على اخوته حسن المعاملة اليهم لكنهم لم يكونوا معه كذلك، بل ظاهروه العداء حتى أصبحت حياة همايون سلسلة من المصاعب والمتاعب، أدت إلى ظهور تنافس كبير في الهند أحدهما ؛ بهادر شاه احد سلاطين الكجرات الكبار وثانيهما هو شير خان الذي جمع قوة كبيرة في نيكار وبهار واستولى على عدة قلاع حصينة وأصبح سيداً على بهار والبنغال

فاصبح خطراً يهدد الدولة المغولية[٤١]، فأستعد همايون للمواجهة عدة مرات ولم يستطيع من اعادة الملك خاصة عندما كان أخوانه يغدرون به فدخل السند مع زوجته وهي حامل فوصل الى قلعة عمر كون، إذ ولد أبنه جلال الدين اكبر، بوصله الى قندهار سمع أن أخاه ميرزا عسكري خرج ليأسره فترك ولده في قندهار وذهب الى بلاد فارس ، وتم لشيرخان الاستيلاء على الهند وتلقب بشيرشاه[٤٢]، فسلك طريق هرات والمشهد حتى وصل همايون الى قزوين، واستنجد بطهماسب الشاه الصفوي الذي أحسن ضيافته واكرم مثواه وانجده بألف واربعمائه مقاتل، فرجع همايون الى الهند واخضع اخوته الثلاثة وصفح عنهم ، وكان شيرشاه الملك العظيم قد توفي في هذه المدة وفتح همايون بنجاب وانتزع من اصحاب شيرشاه آكرا ودلهي واسترد ملك الهند في سنة (٩٦٢ه/ ١٥٥٤م)[٤٣].

كان همايون ملكاً فاضلاً له البراعة في العلوم الرياضية وكان شغوفاً بالعلم، دائم الصحبة للعلماء وأهل الفضل وكان يحافظ على الوضوء وكان لايقل عن أبيه في الشجاعة والكفاءة لكن كان دونه في الجلادة وتحمل المشاق إذا حارب كثيرا استراح طويلاً بخلاف أبيه[٤٤]، وكان شاعراً أديباً وسيما أسمر اللون، ولم يطل الاجل بهمايون فقد انزلقت به عصاه وهو يصعد درج مكتبته بدلهي[٤٥] فأدت الى وفاته في سنة (٩٦٢ه/ ١٥٥٤م)[٤٦]، وفي رواية أخرى سنة (٩٦٣ه/ ١٥٥٥م)[٤٧]، وهو في الحادية والخمسين من عمره ودفن في كيلوكهري وعلى قبره شيدت مقبرة عظيمة سميت بأسمه[٤٨].

## ٣ - جلال الدين محمد اكبر( ٩٦٣ -١٠١٤ه/ ١٥٥٥ -١٦٠٥م )

السلطان المؤيد المظفر أبو الفتح جلال الدين محمد اكبر بن همايون بن بابر التيموري[٤٩]، ولد في قلعة أمركون من أرض السند في سنة (٩٤٩ه/ ١٥٤٢م)[٥٠] من أمه حميدة بانو حين انهزم والده همايون من شيرشاه فقصد فارس وترك ولده عند اخيه كامران مرزا بكابل وهذا بعد أثني عشر شهراً من مولده[٥١].

عاش جلال الدين حياة حربية مستمرة الى أن أصبح في الثانية عشر من عمره فاكتسب مهارة فائقة في قيادة الجمال والخيل والفيلة كما كان قد أحرز خبرة كافية باستعمال الاسلحة وشاهد الكثير من المعارك أثناء صحبته لأبيه في منفاه[٥٢]، وفي سنة (٩٦٣ه/ ١٥٥٥م) توفي والده همايون ، فجلس أكبر على سرير والده ولم يتجاوز عمره الثالثة عشر[٥٣]، إذ أجلسه على العرش بيرم خان[٥٤]، أحد قادة الجيش التابعين لوالده، وأخذ عنان السلطنة بيده والتزم مهام الدولة الى أن اصبحت آمنة، وكان بيرم خان قائداً قويا بصيراً بأحوال الملك في أمبرطورية كانت تواجه

مشاكل داخلية كبيرة منها ؛ هيمو وزير عادل خان الذي كان يقود جيشاً يهدد الامبراطورية المغولية فتقدم بيرم خان بنفسه لمقاومة هيمو في سهل باني بت في سنة (٩٦٤ه/ ١٥٥٦م)[٥٥] وحقق النصر وقتل هيمو وارتفعت مكانة الجيش المغولي ورحب بأكبر سلطان على هندستان وانتهى حكم الافغان في الهند وبدأ المغول يجوبون الهند ثانية[٥٦].

عمل السلطان جلال الدين اكبر على توحيد الهند بفتح أجزاء الهند التي لم تكن قد خضعت بعد لحكم المغول فاستوجب هذا التخلص من سطوة بيرم خان وزيره ، ومهام انغا مرضعته ومربيته[٥٧]، ليصبح حاكم على هندوستان، فبدأ بالفتوحات في الشمال والوسط لتوسيع رقعة دولته فأستطاع فتح غوندوان[٥٨] سنة (٩٧٢ه/ ١٥٦٤م)[٥٩]، وفتح موار[٦٠] لأهميتها السياسية والاقتصادية وكان هذا سنة (٩٧٥ه/ ١٥٦٧م) ، وفتح جيتور وكالنجر التي تعد من كبريات القلاع الهندية سنة (٩٧٧ه/ ١٥٦٩م) [٦١] وفتح أجمير والكجرات سنة (٩٨٠ه/ ١٥٧٢م) [٦٢]، وبذلك أصبحت راجبوتا من إمارات الأمبراطورية المغولية وفتح كشمير سنة (٩٩٤ه/ ١٥٨٥م)[٦٣] وفتح السند وبلوخستان وقندهار وضمت للأمبراطورية المغولية سنة (١٠٠٣ه/ ١٥٩٤م) ، وهكذا تم أخضاع كل الأجزاء الشمالية للهند تحت حكم دولة واحدة قوية مترابطة ، ثم توجه الى الجنوب وضم إمارات الدكن وبرهانبور للإمبراطورية وتم للسلطان اكبر توسيع إمبراطوريته ، وجعل الدولة المغولية في الهند من أفضل الدول في العالم آنذاك[٦٤]، فكانت حدود إمبراطوريته من الشمال الى جبال الهيملايا وفي الجنوب من الدكن الى جودانول وبذلك اصبحت امبراطوريته تضم (١٨) ولاية ، فأصبح الهندوس من اكبر المعاونين والمتحمسين له، بعدما رأوا من حسن سياسته نحوهم وقيام المصاهرات بينهم وبينه ، فاصبحت بذلك مملكة جلال الدين من أكبر الممالك في الهند[٦٥].

يعد جلال الدين محمد اكبر المؤسس الحقيقي لدولة المغول في الهند وذلك لطول مدة حكمه البالغة خمسين عاماً، أسهم خلالها بجهوده الكبيرة في نهضة البلاد وخاصة عندما قضى على المشاكل الداخلية وأنهاء حكم الأفغان في الهند ، والقضاء على الفتن والنزاعات الداخلية بتغيير سياسة الحكم عن اسلافه، والعمل على كسب ود الشعب على اختلاف نزعاته لذلك أخضع له الهندوس والراجبوت فقد كان الراجبوت يكونون الطبقة الحربية في المجتمع الهندي وكانوا سلالة القواد العسكريين في الهند[٦٦]، لذلك عمل على كسب رضاؤهم وتأييدهم للحكم المغولي فتولى عدد من الراجبوت مناصب قيادية في الجيش ، كما كان نصف الجيش من الهندوس[٦٧]، فكان هدف السلطان اكبر الاساس هو توحيد سكان الهند جميعا مسلمين وهندوس تحت رايته وتحويل الهندوس من أعداء للدولة الى

خدام لها وحماة لأرضها، هذا فضلاً عن انه اقام علاقات خارجية مع الانكليز فاعطى امتيازات تجارية لشركة الهند الانكليزية سنة (١٠٠٩ه/ ١٦٠٠م) واستقبل سفير الملك جيمس الأول في بلاطه وهو السير توماس، وكذلك اقام العلاقات مع البرتغاليين بشكل خاص لأنها القوة الوحيدة التي كانت تسيطر على المراكز التجارية لشواطئ الهند والمسيطرة على التجارة الشرقية وهذه كانت من العلاقات التجارية ، فضلاً عن العلاقات الدينية التي ارتبطت بها الهند مع البرتغاليين كنقل الحجاج الى مكة[٦٨] لانهم كانوا يحتاجون الى تراخيص لنقلهم مقابل رسوم تدفع للبرتغاليين إذ كانت قوى البرتغال تسيطر على مياة البحر العربي والخليج العربي ، كما امتد نفوذهم على سواحل الهند الغربية واستولوا على بعض موانئه الهامة وبخاصة ؛ جوا ، وديو، وبهذا حصل التجار المسلمون على تراخيص لمتابعة نشاطهم التجاري[٦٩]، فضلاً عن ذلك كانت هناك علاقات دينية بين الهند والبرتغاليين متمثلة بإرسال دعوة من جلال الدين أكبر الى السلطات البرتغالية في جوا، وطلب منهم أن يرسلوا الى بلاطه بعض العلماء المتفقهين في الديانة المسيحية ليعرفوه الاسس الفلسفية لديانتهم ، ففرح البرتغاليين بهذه الدعوة ضنا منهم أن سلطان الهند مقبل على اعتناق الديانة المسيحية ، وبدأت الإرساليات التبشيرية متواصلة الى الهند في سنة (٩٨٨ه/ ١٥٨٠م)[٧٠]، وقابل أكبر الموفدين بكل ترحاب وعاملهم باحترام وسمح لهم ببناء كنيسة في مدينة اكرا، واظهر اعجاباً شديدا بصورة المسيح والعذراء بل انه وضع ابنه سليم تحت رعايتهم ليجرب أثر التعاليم المسيحية في عقلية طفل صغير غير متعصب، لكن التجربة فشلت ولم يستطيع شيء أن يؤثر في إيمان الابن بدينه وبعد سنة من ذلك أرسلت إرسالية ثانية من جوا وصلت الى القصر المغولي في سنة (٩٩٨ه/ ١٥٨٩م)[٧١]، لكنها لم تكن اكثر نجاحاً من سابقتها ثم وصلت إرسالية ثالثة الى لاهور ، إذ يقيم السلطان اكبر في ذلك الوقت وقوبلت بحفاوة عظيمة واحرزت نجاحاً لم تحرزه البعثتان السابقتان ، فقد سمح لها أن تبني كنائس في لاهور وآكرا، وأن تقوم بالتبشير أن استطاعت كما حصلت على بعض الامتيازات التجارية وأصبحت مؤسسة دائمة في الامبراطورية المغولية[٧٢].

كان الواضح من هذه السياسة التي اتبعها جلال الدين اكبر بعلاقاته مع البرتغاليين والهدف من استدعاء البعثات البرتغالية الى بلاطه والاحترام العميق لمعتقداتهم الدينية هدفاً دبلوماسيا وسياسياً اكثر منه دينياً ، فعمل على توطيد العلاقات مع البرتغاليين كونهم أصحاب قوة مسيطرة على بعض الموانئ الهامة في منطقة جوا، ويملكون مدافع ضخمة ، في حين كان اكبر يطمع في مساعدتهم له ضد قلاع اسيرجون[٧٣]، وهنا اتضحت الدوافع الحقيقية

وراء سياسته التي ابعدته عن التقيد بأمور دينة وتعاليمه ورغبته بأن يكون حكمه للهند حكماً قوميا ، وهذا يبين أن جلال الدين اكبر كان رجل دولة ورجل سياسة اكثر منه رجل دين تكمن وراء أعماله الدوافع السياسية[٧٤].

كانت لجلال الدين اكبر جوانب عديدة أكثر أهمية من الفتوحات والحروب ، إذ اختط هذا لنفسه سياسة جديدة في حكم الهند تختلف عن غيره من الملوك المسلمين الذين حكموها ، فقد أقام حكمه على أساس الهند للهنود لا للفاتحين وعلى أساس قومي لا تفريق بين جنس وجنس وأهل دين ودين وسار في سياسته القومية هادفاً الى كسب ود الشعب على اختلاف نزعاته، وجعل من كابل وقندهار ولايتين تابعتين للهند بدلاً من أن تكون الهند محكومة من كابل وبهذا اخلص الهندوس والراجبوت الطاعة له ،فالغى عنهم الجزية التي يتثاقلون من تأديتها فساهموا في إدارة وظائف الدولة وعقد المصاهرات بينهم وبين الملك وأبنائه وامرائه، وأزال الفوارق بين المسلمين والهندوس في دفع الضرائب عندما رفع الضرائب عن الهندوس عند زيارتهم الأماكن المقدسة وأعان الزراع وثبت ملكيتهم على الأراضي فضلاً عن عدة أصلاحات اجتماعية [٧٥]، وأولى اهتمام كبير بالعلم والعلماء فيعد عهده الذي دام خمسين سنة من أزهى العهود اذ أصبحت النظم التي انتحلها من أكثر النظم ملائمة للشعوب التي ملكها ، وكتب لكثير من هذه النظم البقاء بعده، وقلدها الانكليز في الغالب[٧٦].

سادت في الأيام الاخيرة من حياة اكبر الاحزان والآلام ، وكان ابناءه مصدر قلق كبير له فقد توفي ولداه مراد ، ودانيال على التعاقب متأثرين بأدمانهم على الشراب، وأصبح ولده سليم جهانكير مثار قلق شديد لأبيه في شيخوخته[٧٧]، ففي سنة (١٠٠٩ه/ ١٦٠٠م) وبينما كان السلطان مشغولاً بمعاركه في الدكن، ثار سليم وأقام لنفسه مملكة مستقلة في الله اباد، فأدى هذا الى صدمة السلطان جلال الدين اكبر، خاصة عندما علم أن سليم قد اتفق مع احد قطاع الطرق لقتل صديقه أبي الفضل بن المبارك، فأرسل لأبنه في الله اباد التي كان يحكمها ، فحظر سليم فصفح عنه وبدأت العلاقات تتحسن بين السلطان اكبر قبيل موته وبين ابنه فأعلنه ولياً للعهد[٧٨]، وأحتفل بهذا الاعلان احتفالاً كبيراً، وفي سنة (١٠١٤ه/ ١٦٠٥م) أصيب جلال الدين بمرض شديد وعجز الاطباء عن علاجه، وكان مرضه الإسهال الشديد فتسبب بوفاته، وكان هذا في جمادي الاخر من سنة (١٠١٤ه/ ١٦٠٥م)[٧٩]، بعد أن مكث ملكا على الهند نحو خمسين سنة وكان عمره حين توفي (٦٣ سنة) ، ودفن في اسكندر ابا ترينا في آكرا[٨٠].

## ٤ - جهانكير (١٠١٤ -٥١٠٣٧/ ١٦٠٥ -١٦٢٧م)

هو السلطان نور الدين محمد جهانكير بن اكبر بن همايون بن بابر الكوركاني أحد سلاطين الهند ولد سنة (٩٧٧ه/ ١٥٦٩م)[٨١] بمدينة اكبر آباد من أم هندوسية وهي ابنة راجا جيبور بيهار مال[٨٢] وكان اسمه سليم سماه ابوه على اسم الشيخ سليم بن بهاء الدين السيكوري، لأن الشيخ بشر به والده قبل ولادته ودعا له[٨٣]، فلما استقل بالملك بعد والده لقب نفسه نور الدين محمد جهانكير، وجهانكير تعني (فاتح العالم) أي آخذ الدنيا ومالكها[٨٤].

حاول اكبر أن يهيئ أبنه سليم لتحمل المسؤولية وشاركه في الاحداث السياسية في سن مبكرة فعينه في منصب قائد لعشرة آلاف وهو في التاسعة من عمره ، وعندما بلغ الثانية عشرة سنه من عمره رقي الى منصب قائد لأثني عشر ألفا واصطحبه معه في حملة كابل في سنة (٩٨٩ه/ ١٥٨١م)[٨٥] ، وزوجه وهو في سن السادسة عشرة من مانياي ابنة راجا بهجوان داس صاحب آكرا، وأعطاه ابوه ولاية الله اباد ، وسليم اكبر من اخويه مراد ودانيال اللذين توفيا في فترة مبكرة حتى أصبح الوريث الوحيد للعرش(٨).

وظهر آنذاك منافس له على الحكم ابنه الاكبر خسرو الذي كان يطمع في الحكم بعد جده مستغلاً الخلاف بين والده سليم وبين جده السلطان اكبر عندما قام سليم بقتل وزير والده المؤرخ العالم ابي الفضل مبارك لكن حسن تدبير وقدوم سليم الى ابيه قبل وفاته معتذراً عما بدر منه من عصيان وعقوق في السابق ليخلفه بعد وفاته على عرش اكرا حال دون ذلك فتنصب على العرش في سنة (١٠١٤ه/ ١٥٦٥م) وكان في الثامنة والثلاثين من عمره وتلقب بلقب البادشاه الغازي نور الدين محمد جهانكير[٨٦]، وقد تربى تربية طيبة فسمع الحديث من الشيخ محمد سعيد الهروي وقرأ عليه شيئاً

من العلم بأمر والده ، كما سمع الكثير من الفقهاء والمفتين ورجال الدين، فكانت هذه التربية قد وجهته غير وجهة ابيه السياسية، فكان صحيح العقيدة في الاسلام يحترم العلماء ويكرمهم[٨٧].

ورث جهانكير عن والده دولة واسعة الارجاء مثبتة الدعائم، ساعدت الاعوام الخمسون التي قضاها ابوه في الحكم، مع حسن سياسته على توطيدها مما دفعه على انتهاج هذه السياسة، إذ دفعه حرصه البالغ على تحقيق العدل[٨٨]، وقد كتب بنفسه مذكراته اليومية فيقول : ((أول ما أُمرت به بعد جلوسي على العرش هو مد سلسلة العدالة لأطلع بنفسي على شكاوي المظلومين من أهمال رجال العدالة لأمرهم))[٨٩]، كان على درجة كبيرة من

الثقافة شغوفا بالمعرفة التي أنشأه ابوه عليها، متشبثا بالتسامح المطلق الذي دأب أبوه على غرسه في نفسه، قوي البنية مليح الوجه متناسق الأعضاء، وقد تثقف بالثقافتين التركية والفارسية، كما نهل الكثير من المعارف الهندية، واشتهر بالشجاعة والجرأة[٩٠].

استطاع جهانكير من تبني الاصلاحات السياسية والاجتماعية وبتأثير من أمة رجال الدين[٩١]، كما أصدر السلطان جهانكير فور أعتلائه العرش دستوراً أسماه دستور أمل شرح فيه سياسته الداخلية، من خلال أصدار اثنتي عشرة وصية لحكام الولايات والتي تشمل المبادئ التي يجب أن يحكم بها الولاة في ولايتهم ، وصدر فيها دستور الوظائف المدنية والعسكرية والدينية والقضائية وشروط عملها، وفسر شؤون الميراث وقوانين الضرائب ورفع عن كاهل الأهالي ما كانوا يلزمون بدفعه للولاة والعمال من الضرائب لمنافعهم الخاصة، كما حظر تطبيق العقوبات التي تؤدي الى جدع الأنف أو قطع الأذن او عضو من أعضاء البدن مهما بلغ عظم ذنب المذنب، ومنع الولاة والعمال من اشغال اقاربهم في مناصب الولايات، كما نهج السلطان جهانكير نهج ابيه السلطان اكبر في التشبث بالتسامح المطلق أزاء رعاياه من الهندوس فقربهم اليه وفتح لهم باب المناصب الرفيعة في الدولة، وان هذه السياسة ساعدت على إقرار السلام في أراضي الدولة المغولية أكثر مما حققته قواتها العسكرية وآلاتها الحربية[٩٢].

لقد واجه جهانكير المتاعب السياسية والعسكرية في بداية حكمه بما فيها ثورة ابنه الأمير خسرو، ولكن استطاعت القوات المغولية من أخماد هذه الثورة والقبض على ابن السلطان في سنة (١٠١٤ه/ ١٦٠٦م)، إذ أمر السلطان بسمل عينيه وزجهه بالسجن ثم نفي حتى وافاه اجله في سنة (١٠٣١ه/ ١٦٢٢م)[٩٣].

وقد أعلن بعض الراجبوات في منطقة راجبوتانة عصيانهم وتمردهم على الدولة المغولية ، فأرسل السلطان قواته المغولية لقمع عصيان راجامبور في سنة (١٠١٦ه/ ١٦٠٨م)[٩٤]، لكن دون جدوى فأرسل السلطان الامير خرم شاهجهان للقضاء على هذه الفتنة ، وتم الصلح بين الطرفين على أساس قبول راجا الخضوع لسلطة الدولة المغولية في سنة (١٠٢٠ه/ ١٦١٢م)[٩٥]، وكان قد استغل الفرصة الذهبية الشاه عباس الأول الصفوي (ت ١٠٣٨ه/ ١٦٢٩م)، فشن الهجمات على قندهار مستغلا اضطراب الأوضاع والثورات الداخلية بالوقت الذي عقد صداقة مع السلطان عن طريق العلاقات الدبلوماسية وإرسال الهدايا الثمينة اليه ، الامر الذي أدى الى أهمال الدفاع عن اقليم قندهار، حتى إذا أيقن الشاه الصفوي بذلك ضرب الحصار على قندهار في سنة

(١٠٣٢ه/ ١٦٢٢م) ، وتمت السيطرة عليها فيما بعد بسبب نقض شاهجهان قرار والده بقيادة الجيش المعد لمقاتلته في قندهار بل وقام بثورة ضد أبيه[٩٦].

فضلاً عن ذلك فقد لعبت زوجة السلطان جهانكير نورجهان[٩٧] دوراً مهما في الساحة السياسية المغولية في عهد جهانكير، إذ كانت تتمتع بشخصيتها القوية ذات العلم والمعرفة الواسعة، ومن ثم أخذت تتدخل في شؤون الدولة خاصة حول العرش والوراثة[٩٨]، مستغلة مكانتها الكبيرة عند زوجها السلطان وأصبحت وكأنها الملك الحقيقي فتصدر الأوامر بتوقيعها مع توقيع الملك، وأصبح لأهلها والمتعلقين بها النفوذ الأكبر في المملكة، فصار أبوها رئيساً للوزراء يلقب اعتماد الدولة، وأخوها آصف رئيساً لتشريفات الأمبراطور[٩٩]، فأتيح لها أن تتدخل في ولاية العهد وان تفضل أحد أبناء جهانكير على أخوته الآخرين الامر الذي أدى الى عصيان وثورة ابن السلطان شاهجهان على السلطان جهانكير في سنة (١٠٣٢ه/ ١٦٢٣م)[١٠٠]، حتى دارت حرب عنيفة بينهما عند الجنوب من دلهي لقي فيها الأمير شاهجهان الهزيمة الساحقة في العام نفسه، ثم نهاية الأمر قام بالصلح مع أبيه الذي عفا عنه وذلك في سنة (١٠٣٣ه/ ١٦٢٤م)[١٠١].

وبعد وفاة السلطان جهانكير سنة (١٠٣٧ه/ ١٦٢٧م)[١٠٢]، حدث نزاع بين نورجهان والامير شاهجهان بسبب المشاكل التي بينهما حول العرش لكن استطاع الامير أن يقضي على كافة الدسائس واعلن نفسه سلطانا على الامبراطورية المغولية وعفا عنها وأجرى عليها رزقاً حسناً حتى وافاتها سنة (١٠٥٥ه/ ١٦٤٥م) ودفنت بجوار زوجها جهانكير ببستان البنجاب عاصمة لاهور ، وبذلك انتهى عهد جهانكير الذي تميز بسيطرة المرأة على شؤون السياسة والحكم[١٠٣].

## ٥ - شاهجهان (١٠٣٧ -١٠٦٨هـ/١٦٢٨ -١٦٥٨م)

هو السلطان شهاب الدين محمد شاهجهان بن اكبر شاه ولد سنة (١٠٠٠ه/ ١٥٩١م) بمدينة لاهور من أم هندوسية[١٠٤]، قام بالملك بعد والده وكان أسمه خرم ويعني (مسرورا) سماه بهذا الاسم جده اكبر ولقبه والده شاهجهان لانتصاراته في الحروب ولما قام بالملك تلقب بشهاب الدين محمد، اتصف السلطان شاهجهان برجاحة العقل والذكاء والقوة والعزيمة وكان جده السلطان اكبر شديد الاعتزاز به، وقد عرف بصلاحه[١٠٥]، وكان طيب النفس معظماً للشريعة الاسلامية، ملتزما بالفرائض الشرعية شغوفاً ببناء المساجد[١٠٦]، تولى العرش سنة (١٠٣٧ه/

١٦٣٨م) فخطب بأسمه على منابر المساجد في جميع أنحاء الهند، وضرب اسمه على السكة الجديدة، وسحبت من الاسواق العملة التي كانت تحمل اسم نورجهان[١٠٧]، وعين آصف خان وزيراً ولقبه بمعين الدولة واطلق يده في كافة الامور الدينية والادارية[١٠٨]، وكان عصره عصر رخاء ورفاهية، ولم تشهد له الهند من قبل مثيلاً ، وسبب ذلك ما تجمع في خزانته من الثروات الضخمة التي خلفها أبوه وأجداده[١٠٩]، فكان حاكماً قديراً بلغت الدولة في عهده أوجها وعلت مكانتها وقد نهج نهج ابيه وجده في تنظيم أمور الدولة[١١٠].

تزوج شاهجهان سنة (١٠٢١ه/ ١٦١٣م) من ممتاز محل (بارجمند بانو بيكم) ابنة آصف خان والتي تشتهر بالتاريخ بأسم ممتاز محل أو سيدة التاج[١١١]، وهذه السيدة قد نشأت نشأة طيبة مزودة بالعلوم والمعارف ذات جمال وخلق نبيل وصفات عالية أدت الى ملازمة زوجها في كل المحن التي مرت به أبان خلافه مع أبيه وحروبه معه وحين جلس زوجها على العرش صارت خير ناصحة ومرشدة، فلم يبدُ منها ما كان يغضب رجال الدولة أو ما يثير القادة حتى وافاتها عام (١٠٤٠ه/ ١٦٣٠م)[١١٢]، وهي تضع طفلها الرابع عشر. فحزن عليها السلطان حزناً شديداً وأقام لها ضريحاً فخما عرف بأسم (تاج محل) ويعد من روائع الفن المعماري في الدنيا[١١٣].

بدأ شاهجهان حكمه ببعض الاصلاحات الدينية، فقد كان المجتمع الاسلامي في الهند ساخطاً من الاجراءات التي أحدثها أكبر والتي كانت لا تزال متبعة في عهد جهانكير، وكان رجال الدين يرون أن هذه الإجراءات تدخل من باب البدع التي تفسد الدين ويطالبون بتغييرها فأستجاب شاهجهان لهذهِ الرغبات ، وكان مما ألغاه السجود للإمبراطور ، وأمر بإلغاء تقبيل الأرض بين يدي السلطان للأشراف والشيوخ وعلماء الدين[١١٤]، وكان رجال الدين يعتبرون السنة الشمسية بدعة، فأمر شاهجهان بإلغاء أستعمالها وأن تعتمد السنة الهجرية القمرية للعمل رسميا في دوائر الدولة، وقام ايضاً بأرسال الهبات والأموال في كل عام الى فقراء الحجاز وعلماء الأراضي المقدسة وأشرافها[١١٥]، فضلاً عن ذلك أحدث شاهجهان الكثير من الاصلاحات الادارية منها أطلق على مدينة آجرا اسم (أكبر آباد) أي مدينة أكبر تعظيماً لمكانة جده جلال الدين أكبر، وأجزل العطاء على الموظفين الذين وقفوا الى جانبه أثناء نضاله في سبيل العرش وخاصة آصف خان والد زوجته الذي يرجع إليه الفضل الأكبر في أفساد خطط شقيقته نورجهان والتمهيد لتولية عرش الإمبراطورية[١١٦].

واجه السلطان شاهجهان في بداية حكمه العديد من الثورات والفتن، وقد بدأت أول ثورة ضد الدولة المغولية بقيادة جهجار ينغ في منطقة بنديل كهند[١١٧] في سنة (١٠٣٧ه/ ١٦٢٨م) فأرسل السلطان أورنكزيب

عالمكير مع مجموعة من القوات المغولية لإخماد هذه الثورة ، وفي سنة (١٠٤٠ه/ ١٦٣١م) أثار البرتغاليين بعض المشاكل السياسية والدينية ضد الحكم المغولي مما أثار السلطان فأرسل حملة لطرد البرتغاليين من المنطقة وحققت النصر في هولكي بالبنكال سنة (١٠٤٠ه/ ١٦٣١م)[١١٨].

وقد توجه السلطان الى توسيع امبراطورية المغول على حساب الامارات الجنوبية المستقلة بيجابور وكَولكنده وكانت هذه الإمارات تعترف بسيادة بلاد فارس دون الدولة المغولية الامر الذي أثار غضب السلطان كما كانت تدعم النشاطات المتطرفة مما أضطر الى ارسال قواته الى كَولكنده ، فاضطر ملكها ان يطلب الصلح من السلطان شاهجهان وذلك في سنة (١٠٤٥ه/ ١٦٢٦م)[١١٩].

كان للسلطان شاهجهان اربعة أولاد؛ داراشكوه[١٢٠] ، شجاع، اورنكَزيب، مراد، وكان لكل منهم ولاية يحكمها[١٢١] ، ولكن السلطان شاهجهان كان يفضل داراشكوه على أبنائه الآخرين ، وهو الابن الأكبر وقرر أن يعهد اليه ولاية العهد، لكن السلطان مرض قبل أن يحقق هذه الغاية في سنة (١٠٦٨ه/ ١٦٥٨م)[١٢٢] وكان داراشكوه موجوداً في القصر الملكي آنذاك، ومن ثم أستبد بالشؤون السياسية والعسكرية والاقتصادية، مما أثار غضب الأخوة الثلاثة ، إذ يرى كل واحد منهم أنه أحق بالملك من أخيه، فتحالف الأمير أورنكزيب ومراد مع بعضهما على أساس تقسيم أرض شبه القارة الهندية وتم تجهيز جيوشهم ضد داراشكوه الذي خرج على رأس جيش كبير لمحاربة أورنكزيب ومراد، فقامت معركة عنيفة عند سموكَرا ، في سنة (١٠٦٨ه/ ١٩ مايو ١٦٥٨م) فأنهزم فيها داراشكوه وجيشه الى السند[١٢٣]، بعدها كتب الامير أوزنكزيب لأبيه مشيراً الى كافة الأوضاع التي اجبرته على خوض المعارك ضد أخيه الكبير، طالباً الاعتذار والصفح ، فصفح السلطان عنه وبعث اليه بسيف مرصع بالجواهر يسمى عالم كَير[١٢٤]، أي آخذ العالم وسيده ، وأرسل الأمير أورنكَزيب ابنه الأمير محمد السلطان الى أكَرا لضبط الأمور السياسية والأمنية هناك، ولما دخل أورنكَزيب الى المدينة قبض على أخوه مراد بعد أن علم أنه يدبر له مؤامرة ضده وسجنه في جوالبور ، ثم حوكم، وحكم عليه بالاعدام ونفذ الحكم[١٢٥].

أما داراشكوه فقد استولى على الخزانة في دلهي ولاهور فخرج أورنكزيب لمقاتلته ففر داراشكوه الى السند ثم الى احمد آباد ، وفي هذه الاثناء تقدم الأخ الآخر شجاع لمهاجمة أورنكزيب، لكن أورنكزيب استطاع أن يهزم الأخوين الواحد بعد الآخر[١٢٦].

أما السلطان شاهجهان فسمح له أن يعيش في قلعة آكرا ، فبقي بها معززاً مكرماً ، ولكن لا يسمح له بمغادرة القلعة وهكذا فقد السلطان شاهجهان ملكه بعد صراع طويل بين أبنائه الأربعة، انتصر الامير أورنكزيب بفضل قيادته الناجحة وحنكته السياسية وقوته العسكرية[١٢٧] ، وبعدها عاش شاهجان ثماني سنوات بعد تنحيته عن الحكم[١٢٨]، ثم مرض في سنة (١٠٧٦ه/ ١٦٦٦م) وتوفي في السنة نفسها، وهو في سن السادسة والسبعين من عمره ودفن بمقبرة تاج محل الى جوار زوجته ممتازمحل[١٢٩] .

## ٦ - أورنكَزيب عالمكير ( ١٠٦٨ -١١١٩ه/١٦٥٨ -١٧٠٧م )

أبو المظفر محي الدين محمد أورنكَزيب[١٣٠] عالمكير بن شاهجهان[١٣١]، الامبراطور المغولي ، المثل الطيب للحاكم المسلم الزاهد المتمسك بالشريعة وآدابها، العامل على احيائها ، وفتح الكثير من الاقاليم الهندية وساس الامور وأحسن الى الرعايا وصرف أوقاته في القيام بمصالح الناس، لذلك اعتبره المؤرخون أعظم امبراطور مغولي بلغت الدولة في عهده الذروة التي لم تبلغها قبله أو بعده[١٣٢] .

ولد في سنة (١٠٣٧ه/ ١٦١٨م) ، بقرية دوحد ، على بعد مائة ميل من آجين وسبعين ميلاً من مدينة بزودة، أمه أرجمند بانو (ممتاز محل) ، نشأ في مهد السلطة وتربى تربية دينية على يد كبار العلماء، حتى أصبح متبحراً في العلوم الدينية ، وأجاد في العربية والفارسية والهندية وكانت لغته الأم التركية الجغتائية، وقد تلقى معارفه وعلومه على يد عدد من العلماء[١٣٣] .

ومن مآثره الجليلة أنه حفظ القرآن الكريم بعد جلوسه على عرش الملك فأرخ بعض العلماء لبدء حفظه من قوله تعالى ﭽ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﭼ[١٣٤] ولتمامه من قولهﭽ لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﭼ[١٣٥] وكانت له معرفة بالحديث النبوي، له كتاب الاربيعن جمع فيه اربعين حديثاً من قول النبي (ﷺ) قبل أن يتولى المملكة ، وله كتاب آخر جمع فيه اربعين حديثاً بعد الولاية وترجمها الى الفارسية وعلق عليها الفوائد النفسية[١٣٦] .

عمل على تدوين الاحكام الشرعية للعمل بموجبها فجمعت الفتاوى المشهورة بين العلماء بأسم الفتاوي الهندية العالمكيرية ، وهي فتاوي لها قيمتها العلمية بين المشتغلين بالفتاوي بالعالم الاسلامي، إذ أنفق عليها مائتي ألف من النقود المعروفة في زمنه[١٣٧]، وجمعها في ستة مجلدات كبار فأشتهرت في الاقطار الحجازية والمصرية والشامية والرومية[١٣٨] .

كان بارعاً في الخط يكتب النسخ والنستعليق بغاية الجودة والاتقان[١٣٩]، وكتب مصحفاً بيده قبل جلوسه على العرش وبعثه الى مكة المكرمة ، وبعد جلوسه كتب مصحفاً آخر وانفق على التذهيب والتجليد سبعة آلاف ربية ثم بعثه الى المدينة المنورة، كما استنسخ ألفية أبن مالك في حياته فأرسلها الى مكة بيد الحاج عبدالرحمن المفتي[١٤٠].

ألغى أورنكزيب كل المظاهر المنافية لروح الاسلام إذ أمر أن يحيوه فقط بتحية الإسلام، والغى مظاهر الابهة والفخامة التي كانت تحيط بالملك في قصره، حتى المحبرة الفضية تركها، واستعمل المحبرة الصيني ، كما فرض الجزية في سنة (١٠٨٢ه/ ١٦٧٢م)[١٤١] على الهندوس تنفيذا لتعاليم الاسلام والتي تؤخذ من غير المسلمين نظيراً ما يفرض على المسلمين من زكاة وجهاد مقابل قيام الدولة بحفظ الامن وتوفير الضروريات لهم[١٤٢]، وكانت الجزية قبل المغول تؤخذ على الرجل من (١٠ )الى (٤٠) من السكة الموجودة في ذلك الوقت وعندما جاء السلطان جلال الدين اكبر الغى الجزية عن الهندوس تماشياً مع سياسته التي أبعدها عن دائرة التعصب الديني، وفرح بذلك الهندوس واطمأنوا واستمر الغائها بعد اكبر اكثر من مائة سنة في عهد جهانكير وشاهجهان، ومدة كبيرة من عهد عالمكير وعندما فرضها صدرت بـ١٣ روبية سنوياً، وهذه كانت من الاسباب التي دفعت الهندوس في راجبوتانا وغيرها على الثورة[١٤٣]كما ابطل ثمانين نوعا من المكوس في سنة (١٠٩٦ه/ ١٦٤٢م ) لأنه وجدها مخالفة لتعاليم الاسلام[١٤٤].

أعتلى أورنكَزيب عرش المغول في الهند سنة ( ١٠٦٨ه/ ١٦٥٨م)[١٤٥]، فخطب له على المنابر وضربت السكة[١٤٦]بأسمه ، ولكنه لم يحتفل بتنصيبه إلا بعد مرور سنة ( ١٠٦٩ه/ ١٦٥٩م)[١٤٧]، إذ اقيم احتفالا كبيرا استمر لمدة شهرين حرص فيه السلطان على ادخال البهجة الى قلوب شعبه، وأقبل السفراء من مختلف البلدان الاسلامية لتقديم التهاني فأستقبلهم بالترحاب ، وخلع عليهم وقدمت لهم الهدايا كما ارسلت هولندا وفرنسا ممثلين عنها للمشاركة في هذا الاحتفال وتقديم التهنئة فرحب أورنكزيب بذلك[١٤٨].

استطاع السلطان اورنكزيب في بداية حقبة حكمه الأولى من أخماد كافة الثورات والفتن، فأستقرت الأمور السياسية والأمنية في الهند واستمر في حروبه الدامية مع البطهان والافغان ثم مع الجات والستناميين، ثم مع السيخ، واخيراً مع الراجبوتيين، الى أن تقدم الى الدكن لتوسيع مملكته وضم كلاً من اماراتي ؛ بيجابور ، وكولكنده، وأخضاع كافة القلاع والحصون المراهتية سنة (١٠٩٦ه/ ١٦٨٥م)[١٤٩]، مما جعله يقضي على حكم الاماراتين وانهاء عقائدهم المتطرفة ودخول الشعب المراهتي في الطاعة حتى اكتملت الفتوحات المغولية في الهند[١٥٠].

استمر حكم اورنكزيب حتى سنة (١١١٨ه/ ١٧٠٧م)[١٥١]، أي أنه بقي في الحكم مدة خمسين عاماً تقريباً، شهد خلالها وصول الدولة الى ذروة قوتها وأقصى اتساع لها وعظمتها من جهة، وبداية تدهورها وهبوطها من جهة أخرى ، عندما بدأت القوى المعادية أشد صلابة وأقوى تسليحا تعتمد على فكر حضاري وفلسفي اكثر تطورا من ذي قبل فكان هذا حال المهرات ، والسيخ ، والراجبوت الذين ظهرت عليهم بوادر الفتنة والعصيان[١٥٢]

## الخاتمة

(*) يعد نظام السلطنة في دولة المغول الاسلامية الهند الاساس ورأس الهرم في انظمة الحكم عندهم وقد غلب على هذا النظام طابع الحكم الوراثي ، فاستطاع سلاطين المغول من خلال نظام الحكم هذا ان يرقوا بمستوى دولتهم الى قوى الدول المعاصرة لهم ، خاصة وقد رسخت في عقولهم فكرة الحكم المفرط ، وكان من اهم مظاهر الشرعية لهم في الحكم هو الدعاء لهم على منابر المساجد يوم الجمع وكذلك ضرب النقود بأسمائهم.

(*) لقد حكم في امبراطورية المغول خلال حقبة البحث ستة سلاطين كانوا من اعظم السلاطين الذين حكموا الهند ، فعد السلطان بابر المؤسس لإمبراطورية المغول الاسلامية في الهند الذي حارب الاوزبك وقضى على التمردات والصراعات الداخلية ، وبفعل نظام الوراثة جاء بعده ابنه همايون وكان اهم مايميز فترة حكمه هو خروج اخويه هندال ميرزا وعسكري ميرزا عن طاعته فاستطاع من القضاء عل هذا التمرد ، ثم جاء السلطان جلال الدين محمد اكبر الذي اتبع سياسة جديدة في حكم الهند تختلف عن غيره من الملوك المسلمين الذين حكموها ، فقد أقام حكمه على أساس الهند للهنود لا للفاتحين وعلى أساس قومي لا تفريق بين جنس وجنس وأهل دين ودين وسار في سياسته القومية هادفاً الى كسب ود الشعب على اختلاف نزعاته ، ثم انتهج دينا جديدا اسماه الدين الالهي ، فضلا عن اهتمامه بالعلاقات السياسية مع الدول الخارجية اذ اعطى للبرتغاليين والهولنديين بعض الامتيازات في الهند ، ثم جاء السلطان جهانكير الذي حرص على تطبيق العدل استطاع وتبني الاصلاحات السياسية والاجتماعية بتأثير من أمة رجال الدين ، كما أصدر السلطان جهانكير فور أعتلائه العرش دستوراً أسماه دستور أمل شرح فيه سياسته الداخلية ودستور الوظائف المدنية والعسكرية والدينية والقضائية وشروط عملها، ثم جاء السلطان شاهجهان الذي بدأ حكمه ببعض الاصلاحات الدينية والادارية كما اهتم بالجانب العمراني اذ بنى اكبر صرح معماري شهده الهند هو ضريح تاج محل، وجاء خلفه السلطان اورنكزيب الذي طبق قواعد الشريعة الاسلامية والغى كل المظاهر المنافية لروح الاسلام كما استطاع من أخماد كافة الثورات والفتن، وبذلك أستقرت الأمور السياسية والأمنية في الهند .

# الهوامش والمصادر

(١) سليمان، احمد سعيد (الدكتور): تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة ، دار المعارف (مصر، ١٩٧٢م) ،ج٢ ،٩٥.

(٢) الجوارنة ، أحمد محمد(الدكتور): الهند في ظل السيادة الاسلامية، مؤسسة حمادة للدراسات الاسلامية (الاردن ، بلا.ت) ، ص٣١.

(٣) الساداتي ، احمد محمود: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، مكتبة الاداب (القاهرة ، ١٩٥٩م) ، ج٢ ، ص٣٠٥- ص٣٠٧.

(٤) الجوارنة، تاريخ الهند في ظل السيادة الاسلامية ، ص٣٢.

(٥) النمر، عبدالمنعم : تاريخ الاسلام في الهند، دار العهد الجديد للطباعة (مصر، ١٣٧٨ه/ ١٩٥٩م) ، ص٣١٦.

(٦) النمر، تاريخ الاسلام في الهند ، ص٣١٦.

(٧) لوبن، غوستاف : حضارات الهند، ترجمة :عادل زعيتر، دار احياء الكتب العربية (سوريا، بلا.ت)، ص٤٢٠.

(٨)

(٩) الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ، ج١، ص٣٠٦.

(١٠) الجوارنة، الهند في ظل السيادة الاسلامية، ص٣٣.

(١١) بابر، ظهير الدين محمد بابر شاه (ت،٩٦٢ه/ ١٥٥٤م) : تاريخ بابر شاه المعروف بـ( بابر نامة وقائع فرغانة) ترجمة: د.ماجدة مخلوف، دار الافاق العربية ( القاهرة ،٢٠٠٢م) ، ص١٨.

(١٢) النمر، تاريخ الاسلامي في الهند، ص١٧٨.

(١٣) بدايوني، ملا عبدالقادر ملكشاه (ت، ١٠٠٤ه/ ١٥٩٥م) ، منتخب التواريخ، ترجمه للفارسية: محمود أحمد فاروقي، سلسلة مطبوعات نمير ( الهند ،١٩٢٦م) ، مج١، ص٢٢٧؛ الندوي ، الاعلام بمن في تاريخ الهند من الاعلام المسمى بـ(نزهة الخواطر) ، دار ابن حزم (بيروت ، ١٩٩٩م)، ج٤، ص٣١٤.

(١٤) النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ص١٧٥.

(١٥) فرغانة : مدينة وكورة واسعة تقع على ضفاف نهر سيحون في بلاد ما وراء النهر وهي متاخمة لبلاد الترك ، وهي كثيرة الخيرات واسعة الرساتيق ، وهي ناحية معمورة وكبيرة ذات نعم وفيرة ، فيها جبال معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزئبق وغيرها، ويجلب منها الصندل الاحمر والنبتات التي تستخدم لصناعة الادوية كان ملوكها يلقبون بلقب الدهقان: ينظر: مؤلف مجهول (ت،٣٧٢ه/ ٩٨٢م) : حدود العالم من المشرق الى المغرب ، تحقيق : السيد يوسف الهادي ، دار الثقافة للنشر (القاهرة ، ٢٠٠٢م) ، ص٩٣؛ ؛ ياقوت الحموي: شهاب الدين ابو عبدالله الرومي (ت، ٦٣٦ه/ ١٢٣٨م) : معجم البلدان، ط٢، دار صادر (بيروت، ١٩٩٥م) ، ج٤، ص٢٣٥؛ الحميري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت، ٩٠٠ه/ ١٤٩٤م) الروض المعطار في خبر الاقطار، ط٢، تحقيق: احسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة (بيروت، ١٩٨٠م ) ، ص٤٤٠ .

(١٦) تاريخ بابر نامة ، ص٢٦٠.

(١٧) الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ، ج٢، ص٢.

(١٨) الندوي ، نزهة الخواطر، ج٤، ص٣١٦؛ الندوي ، عبد الحي بن فخر الدين الحسني (ت ، ١٣٤١ه/ ١٩٢٢م) : الثقافة الاسلامية في الهند (معارف العوارف في انواع العلوم والمعارف)، ط٢ ، تحقيق : ابو الحسن علي ، مجمع اللغة العربية (دمشق ، ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م) ، ص٧٠ ، ص٩٩.

(١٩) بابر، تاريخ بابر نامة، ص١٤٦.

(٢٠) ابو الفضل ، بن العلامة مبارك الناكوري (١٠١١ه/ ١٦٠٣م) : اكبر نامة، مؤسسة فرهنكي بنكاة (اصفهان ،بلا.ت) ج١، ص٢٢٨.

(٢١) بدخشان: اسم لمدينة تقع في اعلى مدن طخارستان وهي متاخمة لبلاد الترك ، وبينها وبين مدينة بلخ ثلاثة عشر مراحل، ولها رستاق كبير عامر جدا خصب ، يكثر فيه معدن البلخش واللازورد والبجادي الذي يشبه حجر الياقوت ، وهذه المعادن تستخرج جميعها من الجبال ويكثر فيها الكروم والانهار، فيها حصون عجيبة. ينظر: ابن الفقيه الهمداني ،ابو بكر أحمد بن محمد (ت،٢٨٦ه/ ٨٩٩م) : مختصر كتاب البلدان، بريل(ليدن، ١٣٠٢م) ، ص٣٢٢ ؛ الادريسي ، **ابو عبدالله محمد بن عبد الله (ت،٦٥٠ه/ ١١٦٤م)** : نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب (بيروت، ١٩٨٩م) ، ج١، ص٣٦٠، ج٥ ، ص٤٦٦ ، ص٤٨١، ص٤٨٦- ص٤٨٨.

(٢٢) بابر، تاريخ بابر نامة، ص٣٢٤.

(٢٣) الاوزبك : اوزبك معناها الحر المستقل ، وجاءت تسميتهم نسبة الى محمد اوزبك بن طغرلجاي بن منكوتمر ، احد امراء القبيلة الذهبية المغولية ، فلكثرة حملاتهم العسكرية وغزواتهم في اذربيجان وخراسان ، يقولون هجم الاوزبك ، وحضر الاوزبك فغلبت التسمية على معظم الاتراك الساكنين في بلاد ما وراء النهر وفرغانة : ينظر: ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت، ٨٠٨ه/ ١٤٠٥م) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ط٢، تحقيق: خليل شحادة ، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م) ،ج٥، ص٦٠٦- ص٦٠٧؛ **القلقشندي ، صبح الاعشى، ج٤**، ص٤٧٣؛ خواندمير، غياث الدين محمد(ت،٩٤٢ه/ ١٥٣٥م) : حبيب السير في اخبار افراد البشر، تحقيق: محمود دبير ، كتابخانة خيام ، (طهران، ١٣٣٣ه/ ١٩١٤م) ، ج٣، ص٧٣ ؛ طقوش ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت ، ٢٠٠٧م) ، ص٦٦ ، ص٨٠.

(٢٤) بديع، جمعة : تاريخ الصفويين وحضارتهم، ط١، دار الرائد العربي (بيروت ،١٩٧٦م) ، ص٦٣.

(٢٥) الشيال، جمال الدين: تاريخ دولة واباطرة المغول الاسلامية في الهند ، مكتبة المعارف (الاسكندرية ، ١٩٦٨م) ، ص٢٦.

(٢٦) الهروي ، نظام الدين أحمد بخشي ، المسلمون في الهند ، ترجمة : احمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة العامة المصرية للكتاب (القاهرة ، ١٩٩٥م) ، ص١٧٩.

(٢٧) الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية،ج٢، ص١٣ – ص ١٤.

(٢٨) الملتان: مدينة تقع بالهند ، منيعة حصينة ، اهلها مسلمون ومنهم كفار،سميت باسم الصنم الذي وضع في معبدها ، فتحها المسلمون على يد القائد محمد بن القاسم الثقفي سنة(٨٩ه/ ٧٠٧م) وغنموا منها اموالا كثيرة ، فسميت بمدينة مخرج الذهب او فرج الذهب ، وهي ذات ارض خصبة بنيت مساكنها بخشب الساج ، سكانها لا يشربون الخمر ولا يبخسون كيلا او وزنا، فهي مزدهرة التجارة : ينظر : السيرافي ، ابو الحسن زيد (ت، ٢٣٧ه/ ٨٥١م): رحلة السيرافي الى الهند والصين واليابان واندونسيا

سنة (٢٢٧ه/ ٨٤١ م) ، مطبعة دار الحديث (بغداد، ١٣٨٠ه/ ١٩٦١م) ، ص٩٩- ص١٠٠؛ ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت، ٣٠٠ه/ ٩١٢م):المسالك والممالك، مكتبة المثنى (بغداد ،بلا.ت) ،ص٥٦؛ البيروني ، ابو الريحان محمد بن احمد (ت، ٤٤٠ه/ ١٠٤٨م) : تحقيق ماللهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (الهند،١٣٧٧ه/ ١٩٥٨م) ، ص٨٨.

(٢٩) الهروي، المسلمون في الهند ، ص١٩٠.

(٣٠) ابو الفضل ، اكبر نامة، ج٢، ص١٠٠.

(٣١) باني بت (بانيبات): هي قرية صغيرة تقع بالقرب من دلهي، وقعت فيها أعظم معارك الهند الحاسمة وهي ثلاث معارك؛ الأولى بين السلطان بابر وابراهيم لودي، والثانية بين السلطان اكبر وهيمو، والثانية بين شاه احمد والمرهتا. ينظر: بدايوني ، منتخب التواريخ ، مج٢، ص٣٣٠- ص٣٣٣؛ الندوي، الهند في العهد الاسلامي ، دار عرفات (الهند ،٢٠٠١م) ، ص٩٤.

(٣٢) الساداتي، تاريخ المسلمين، ج٢، ص٢١.

(٣٣) الندوي، نزهة الخواطر، ج٤، ص٢٩٧.

(٣٤) بيكم ، كلبدن : همايون نامة، نشر: السيدة اينست بنفريدج (لندن، ١٩٠٢م)، ص١٤.

(٣٥) النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ص١٧٦.

(٣٦) الندوي ، نزهة الخواطر، ج٤، ص٣١٥.

(٣٧) الجوارنة، الهند في ظل السيادة الاسلامية، ص٣٥.

(٣٨) الندوي، نزهة الخواطر، ج٤، ص٤٤٣.

(٣٩) الجوارنة، تاريخ الهند، ص٣٧.

(٤٠) النمر، تاريخ الاسلام بالهند، ص

(٤١) الهروي ، المسلمون في الهند ، ج١، ص٢٩٤؛ الشيال ، تاريخ اباطرة المغول في الهند ، ص٤٤- ص٤٢.

(٤٢) شير شاه : فريد الدين سليم بن حسن مؤسس الاسرة الافغانية في دلهي ، ولد سنة (٨٩١ه/ ١٤٨٦م)، بمدينة حصار فيروزا ، ثم غادر الى مدينة جونبور اذ مجمع رجال العلم والاداب فقرأ اللغتين الفارسية والعربية، ودرس الكثير من كتب العلم في عصره، ثم التحق بخدمة السلطان بابر فولاه المناصب وامارة الاقطاعات ، ثم ذهب الى محمد خان والي بيار ، وبعد وفاة هذا الوالي تولى شيرشاه كفالة ابنه القاصر جلال خان واستحوذ على النفوذ والسلطان واصبح الحاكم الفعلي للبلاد ووسع رقعة اراضيه وفتح القلاع وكان ذلك سنة (٩٣٦ه/ ١٥٣٠م) ، واستمر توسع شيرشاه في الولايات الشرقية من الهند مثل؛ تشونار ، وبيهار، والبنغال ، وغيرها ، ثم اخذ الافغان يتطلعون الى استرداد ملكهم في الهند الذي فقدوه على يد المغول ،وفي سنة (٩٤٧ه/ ١٥٤٠م) دب الصراع الافغاني المغولي ودارت المعركة بين شيرشاه وبين السلطان همايون بالقرب من نهر كنكا وتم لشيرشاه الانتصار على همايون الذي فر الى بلاد فارس ، وتم للافغان فتح الاقاليم في الهند منها؛ مالوه ، وجونبور، ومروار ، والملتان ، وغيرها، وبعد ان تمت له السيطرة بدأ بالاصلاحات الادارية والمالية والاعمال الخيرية ، والسياسة الدينية السمحة ، ونتيجة لسياسته الناجحة عد من حكام الهند العظام، واستمر من بعده خلفاؤه الافغان الذين استمروا في الحكم الى سنة (٩٦٢ه/ ١٥٥٥م) عندما عاد السلطان همايون مرة ثانية الى الهند واستطاع ان يسترد حكم المغول في ايديهم : ينظر: الندوي،

نزهة الخواطر، ج٤، ص٤٤٢؛ الساداتي ، تاريخ المسلمون في شبه القارة الهندية ، ج٢، ص٨٩ ؛ النمر ، تاريخ الاسلام في الهند،ص١٨٦ – ص١٩٦؛ الشيال ، تاريخ دولة اباطرة المغول الاسلامية في الهند، ص٦١ – ص٧٤.

(٤٣) فرشته، محمد قاسم هندوستان آستر آبادي (ت،١٠٣١ه/ ١٦٢١م): تاريخ فرشته، المطبعة العثمانية (الدكن، ١٩٢٦م) ، مج٢، ص٢٥٢؛ الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ، ج٢، ص٩٢.

(٤٤) الاعلام ، نزهة الخواطر، ج٤، ص٤٤٤.

(٤٥) الساداتي، تاريخ المسلمين، ج٢، ص٩٣.

(٤٦) العيدروس، عبدالقادر بن عبدالله (١٠٣٨ه/ ١٦٢٨م)، النور السافر عن اخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤٠٥ه/ ١٩٨٤م) ، ص٢٢٩؛ ابن عماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت،١٠٨٩ه/ ١٦٧٨م) : شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية (بيروت ، بلا.ت) ، ج١، ص٦٨٣.

(٤٧) بدايوني، منتخب التواريخ، مج١، ص٣– ص٨.

(٤٨) فرشتة ، تاريخ فرشتة ، مج٢، ص٣٠٠ ؛ طقوش، تاريخ المغول، ص٢٣.

(٤٩) الندوي ، نزهة الخواطر، ج٥، ص٤٩٦.

(٥٠) ابو الفضل، اكبر نامة ، ج٢، ص١٠؛ الشاذلي ،احمد عبد القادر: الحياة الثقافية في بلاط السلطان جلال الدين اكبر(القاهرة، ١٩٨٢م) ،ص ٩٧.

(٥١) الندوي ،نزهة الخواطر ،ج٥، ص٤٩٧.

(٥٢) النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ص٢٠٠.

(٥٣) الندوي ، نزهة الخواطر، ج٥، ص٤٩٧.

(٥٤) بيرم خان : بن علي بن يار بن شير التركماني ، من قبيلة قراقونيلو ،ولد في غزنة عندما كان والده واليا بها قبل السلطان بابر شاه ،ثم انتقل الى بلخ ونشأبها ثم انتقل في خدمة السلطان بابر ثم في خدمة السلطان همايون من بعده حتى اصبح من متولي الامور واكبر قواد الدولة التيمورية لم يكن له نظير بالشجاعة والكرم ففتح قندهار وتخلص من حكم الافغان فلقبه السلطان همايون خان خانان اي امير الامراء ، واقطع له ارض سنبهل ثم ولاية سرهند ، وله والاشراف على الديوان ، وعند وفاة همايون جلس على العرش ابنه اكبر وهو صغير السن فناب عنه بيرم وصارت زمام الامور بيده، وله من الكمال والرياسة وحسن السياسة والمهابة والصرامة والفطنة وكان يجيد الشعر باللغتين الفارسية والتركية ، قتل على يد الافغان اثناء رحيله الى الحجاز، سنة (٩٨٥ه/ ١٥٧٧م) : ينظر: الندوي ، نزهة الخواطر، ج٤ ، ص٣٢١ – ص٣٢٢؛ الهروي ، المسلمون في الهند ، ج٢، ص١٠ – ص١١.

(٥٥) بدايوني، منتخب التواريخ، مج٢، ص٣٣٠–٣٣٣؛ الشيال، تاريخ اباطرة المغول، ص٧٢؛ الجوارنة، المعارك الاسلامية، ص١٣١.

(٥٦) الهروي ، المسلمون في الهند ، ج٢، ص٢٠؛ موسنيه ، رولان : تاريخ الحضارات العام ، ط٣ ، ترجمة : يوسف اسعد داغر ،

منشورات عويدات (بيروت ،١٩٩٤م) ، ج٤ ، ص٥٨٣ – ص٥٨٤.

(٥٧) الهروي ، المسلمون في الهند ، ج٢، ص٢٣ – ص٢٦.

(٥٨) غوندوان: امارة في وسط الهند تتالف من سلسلة من الهضاب وهي مقرات الهندوس المهمة : ينظر: لوبون ، حضارات الهند ، ص٧٢.

(٥٩) بدايوني ، منتخب التواريخ ، مج٢، ص١٠٩.

(٦٠) موار: وهي احد اقسام كور راجبوتانا ، فيها ثلاث قلاع لا نظير لها في الحصانة، لها اهمية سياسية واقتصادية : ينظر: الندوي، الهند في العهد الاسلامي ، ص٨٠.

(٦١) الندوي ،الهند في العهد الاسلامي، ص٨٠

(٦٢) طقوش ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند،ص٢٣٧.

(٦٣) الهروي، المسلمون في الهند ، ج٢، ص١٩١؛ الشيال، تاريخ دولة اباطرة المغول، ص١٠٠.

(٦٤) الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ، ج٢، ص١٢٤.

(٦٥) الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ، ج٢، ص٨٩ ؛ ينظر ملحق رقم (١).

(٦٦) الشيال، أباطرة المغول في الهند، ص٨٩.

(٦٧) ديورانت، ول: قصة حضارة الهند وجيرانها، ترجمة: محمد بدران ، مكتبة الاسرة (القاهرة،٢٠٠١م) ، ج٢، ص٤٠٢؛ النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ص٢١٢.

(٦٨) النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ص٢١٢؛ **الشيال ، اباطرة المغول في الهند،** ص٩١.

(٦٩) طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، ص٢٣١.

(٧٠) الشيال، اباطرة المغول في الهند، ص٩٢.

(٧١) الشيال، اباطرة المغول في الهند، ص٩٣.

(٧٢) سلوت ، ب.ج : عرب الخليج (في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية)، ترجمة :عايدة خوري ، المجمع الثقافي (ابو ظبي ،١٩٩٣م) ،ص٨٤؛ الشيال، اباطرة المغول، ص٩٢.

(٧٣) الساداتي ، تاريخ المسلمون في شبه القارة الهندية، ج٢،ص٩٢؛ الشيال، اباطرة المغول، ص٩٢.

(٧٤) النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ص٢١٣.

(٧٥) الشيال، اباطرة المغول، ص٩٣.

(٧٦) لوبون، حضارة الهند، ص٢٢٣

(٧٧) الشيال، تاريخ دولة اباطرة المغول، ص١٠٦.

(٧٨) النمر، تاريخ الاسلام في الهند،

(٧٩) الشيال، تاريخ دولة اباطرة المغول، ص٧٠.

(٨٠) لوبن، حضارات الهند، ص٢٢٣.

(٨١) الندوي ، نزهة الخواطر، ج٥ ، ص٥١٦.

(82) Jahangir : The Jahangir nama (Memoirs of Jahangir Emperor of India) Callery Smith Sonian institution, 1990, P.30 ; John F : The Mughal Empire, Cambridge Universtiy, (press Richard 1995), P.94.

(٨٣) الندوي ، نزهة الخواطر، ج٥، ص١١٧.

(٨٤) ديورانت ، قصة الحضارة ، ج٣، ص١٤٦.

(٨٥) الشيال، تاريخ دولة اباطرة المغول، ص١٣٤.

(٨) طقوش ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ، ص٢٦١.

(٨٦) الندوي ، نزهة الخواطر، ج٥ ، ص٥١٧ ؛ الساداتي ، تاريخ المسلمون في شبه القارة الهندية ،ج٢، ص١٦٤.

(٨٧) النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ص٢٢٩.

(٨٨) طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، ص٢٦٢.

(٨٩) جهانكير: توزك جهانكيري، ترجمة الى الاوردية :مولوي احمد علي(لاهور باكستان ، ١٩٧٢م) ص٣٦.

(٩٠) الشيال، تاريخ دولة اباطرة المغول، ص١٣٤.

(٩١) النمر ، تاريخ الاسلام في الهند، ص٢٢٩.

(٩٢) طقوش، القبيلة الذهبي، ص٢٦٢.

(٩٣) الشيال، تاريخ دولة اباطرة المغول، ص١٢٧.

(94) Francis, Gladwin: History of Jahngir, Edited with Notes by Rao Bhadur (Madras, 1930), P:22-23.

(٩٥) قمر الزمان، صاحب عالم، الأوضاع السياسية والحضارية لدولة المغول في الهند في عهد السلطان اورنجزيب عالمجير(١٠٦٩-١١١٨ه/ ١٦٥٩-١٧٠٧م)، (رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، جامعة القاهرة ،٢٠١٠م) ، ص١٥٤.

(٩٦) الشيال، تاريخ دولة اباطرة المغول، ص١٢٨.

(٩٧) نورجهان : اسمها مهر النساء وهي بنت اعتماد الدولة غياث الدين محمد شريف الطهراني ، انتقل والدها من طهران الى الهند بعد وفاة والده في (٩٨٤ه/ ١٥٧٦م) فلما وصل قندهار ولدت مهر النساء وجاءت مع والديها الى فتحبور في ايام اكبر ونشأت هناك وتعلمت الخط والحساب وعلوم اخرى :ينظر: الندوي، نزهة الخواطر،ج٥، ص٦٦٠- ص٦٦١.

(٩٨) الشيال ، تاريخ دولة اباطرة المغول ، ص١٣٢- ص١٣٣.

(٩٩) النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ص٢٣٤.

(100) Francis, History of Jahanger, P:109-110.

(101) Francis, History of Jahanger, P:132.

(١٠٢) جهانكير، توزك جهانكيري، ص٥٢٣.

(١٠٣) طقوش، تاريخ القبيلة الذهبي، ص٢٧٩.

(١٠٤) الندوي، نزهة الخواطر ، ج٥، ص٥٣٦.

(١٠٥) النمر، تاريخ الاسلام بالهند، ص١٨٦.

(١٠٦) الندوي ، ابو الحسن علي، رجال الفكر والدعوة في الاسلام (الامام السرهندي والامام الدهلوي) ، ط٤، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع (سوريا، ٢٠٠٩م) ، مج٣، ج٤، ص٣٢٧.

(١٠٧) الشيال، تاريخ دولة اباطرة المغول، ص٣٧.

(١٠٨) الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القاهرة الهندية، ج٢، ص١١٧-٢١٢؛ طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية، ص٢٧٩.

(١٠٩) النمر، تاريخ الاسلام بالهند، ص٢٤٧.

(١١٠) الساداتي، تاريخ المسلمين في الهند، ج٢، ص٢٠٨.

(١١١) الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، ج٢، ص١٨٨.

(١١٢) الشيال، تاريخ اباطرة المغول في الهند، ص١٤٢.

(١١٣) النمر، تاريخ الاسلام بالهند، ص٢٥٢.

(١١٤) الشيال، اباطرة المغول، ص١٣٧.

(١١٥) الساداتي، تاريخ المسلمون في شبه القارة الهندية، ج٢، ص٢١٠.

(١١٦) الشيال، أباطرة المغول، ص١٣٨.

(١١٧) بنديل كهند: اتخذت هذه المنطقة اسمها من سلالة بنديلا راجبوت، ولهم تاريخ قديم قي الحضارة القديمة الهندية ،تقع في وسط الهند : ينظر: الندوي ، الهند في العهد الاسلامي ، ص٨٥ .

(١١٨) طقوش، تاريخ القبيلة الذهبية، ص٢٨٧.

(١١٩) لاهوري، عبدالحميد (ت، ١٠٦٥ه/ ١٦٥٥م) :بادشاه نامة ، الجمعية الاسوية (بنكال، ١٨٦٨م)، ج١، ص١٤٨.

(١٢٠) داراشكوه: هو اكبر ابناء السلطان شاهجهان ، من ممتاز محل دون اخوته ولد سنة (١٠٢٣ه/ ١٦١٥م)، كان واسع الاطلاع بالعلوم العديدة وخاصة الدينية له مؤلفات منها ؛سفينة الاولياء وسكينة الاولياء، السر الاكبر الاعظم، حق نما: ينظر الندوي ، نزهة الخواطر، ج٢، ص٢٥٧.

(١٢١) النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ص٢٦٣.

(١٢٢) النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ص٢٦٣.

(١٢٣) قمر الزمان، اورنكزيب، ص٢٠.

(١٢٤) النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ص٢٦٥.

(١٢٥) الشيال، تاريخ دولة اباطرة المغول، ص١٤٩.

(١٢٦) الشيال، تاريخ دولة أباطرة المغول، ص١٤٩.

(١٢٧) عالم الزمان، الاوضاع السياسية، ص٢٠.

(١٢٨) النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ص٢٦٥.

(١٢٩) الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، ج٢، ص٢٠٨.

(١٣٠) معنى أورنجزيب: زينة العرش فأورنج معناها: عرش، وزيب معناها: زينة، ومعنى عالمجير: آخذ الدنيا وسيد العالم: ينظر: النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ص٢٦٨.

(١٣١) الندوي ، نزهة الخواطر، ج٦، ص٧٣٧ ؛ ابن موسى ، محمد بن حسن بن عقيل ، المختار المصون من اعلام القرون ، دار الاندلس الخضراء(جدة ، ١٤١٥ه/ ١٩٩٥م) ، مج٢، ص١٣٧ .

(١٣٢) النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ص٢٦٩.

(١٣٣) النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ص٢٦٨.

(١٣٤) سورة الأعلى: الآية ٦.

(١٣٥) سورة البروج: الآية ٢٢.

(١٣٦) الندوي، نزهة الخواطر، ج٦، ص٧٣٩.

(١٣٧) النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ص٢٨٧.

(١٣٨) الندوي، نزهة الخواطر، ج٦، ص٧٤٠.

(١٣٩) قمر الزمان ، اورنكزيب ، ص٢٦- ص٢٧.

(١٤٠) النمر ، تاريخ الاسلام في الهند ، ص٢٨٧، عبدالرحمن المفتي: الشيخ العالم الكبير عبد الرحمن الحنفي السندي كان صاحب الافتاء في عهد السلطان اورنكزيب ، سافر الى الحجاز سنة (١٠٠٨ه/ ١٦٠٠م) ، وحج وزار: ينظر: الندوي ، نزهة الخواطر ،ج٦ ، ص٧٤٧.

(١٤١) النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ص٢٧١.

(١٤٢) طقوش، تاريخ القبيلة الذهبية، ص٢٩٨.

(١٤٣) النمر، تاريخ الاسلام في الهند، ص٢٧١.

(١٤٤) الندوي ، نزهة الخواطر، ج٦، ص٧٤١.

(١٤٥) الساداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ،ج٢، ص٢١٣؛ قمر الزمان ،اورنكزيب،٦٠.

(١٤٦) السكة :هي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صورة او كلمات مقلوبة، واطلق لفظ السكة على الطابع وهي الحديدة المتخذة لضرب النقود وقد اطلق احيانا على النقود نفسها من ؛ دنانير ، ودراهم، وفلوس : ينظر: ابن خلدون، المقدمة ، ص٢٦١؛ الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت، ٤٥٠ه/ ١٠٥٨م) : الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق : احمد مبارك البغدادي ، مكتبة دار ابن قتيبة (الكويت، ١٩٨٩م) ، ص١٥٥ .

(١٤٧) النمر، تاريخ الاسلام في الهند ، ص٢٧٢.

(١٤٨) طقوش، دولة المغول القبيلة الذهبية، ص٢٨٧.

(١٤٩) طقوش، دولة المغول القبيلة الذهبية، ص٣٠٨.

(١٥٠) طقوش، دولة المغول القبيلة الذهبية، ص٣٠٩.

(١٥١) النمر، تاريخ الاسلام بالهند، ص٣٨٠.

(١٥٢) طقوش، دولة المغول القبيلة الذهبية، ص٢٩٨.